

Beginner Non-Native Arabic Speakers' Awareness

in Kudus State Islamic College

توعية اللغة العربية لدى المتعلمين المبتدئين بجامعة القدس الإسلامية الحكومية

محمد إنعامي

جامعة القدس الإسلامية الحكومية

inami95@yahoo.co.id

Abstrak : Bahasa Arab adalah bahasa yang paling urgen untuk dipelajari dan diajarkan bagi kaum muslim. Umar bin Khattab pernah berkata: pelajarilah bahasa arab karena ia merupakan bagian dari agama kalian. tidak diragukan bahwa bahasa arab memiliki pengaruh dan faedah yang luar biasa. mempelajari bahasa arab sejak usia kanak-kanak menjadi keharusan bagi para ayah dan ibu, agar tertanam dalam benak mereka pengetahuan tentang bahasa arab serta memudahkan dalam memahami al-qur'an dan al-hadis sehingga tumbuh kecintaan dalam dirinya. Orang tua harus berusaha dan mempersiapkan anak-anak mereka untuk tujuan yang mulia ini. tatkala anak dapat memahami bahasa arab maka orang tua telah berhasil dalam mendidiknya dalam menciptakan lingkungan keluarga yang baik serta kedekatan emosional diantara mereka. tanpa dorongan serta arahan dari mereka, maka anak-anak akan sulit dalam memahami bahasa arab yang fasih. Sekolah dan guru juga berperan penting dalam hal ini melalui kegiatan-kegiatan sekolah yang menunjang pengembangan bahasa arab. segala arahan dan metode yang di laksanakan oleh guru kepada peserta didik tentu akan memberikan pengaruh untuk kesuksesan dalam memahami bahasa arab.

Kata kunci: *Bahasa Arab, keluarga, sekolah.*

Abstract: Arabic is the most important language to be learned for Muslims. Umar Ibn Khattab said: you all have to learn the Arabic language because it is part of your religion. no doubt that Arabic has many influences and functions. Learning Arabic since childhood becomes imperative for fathers and mothers until a child understands well the Arabic language and provide the easiness in understanding the Qur'an and Hadis. Parents should strive and prepare their children for this noble purpose. when the child is able to understand the Arabic language, parents have succeeded to educate him in creating a good family environment and emotional closeness between them. without their encouragement and guidance, then the children faces difficulties to understand Arabic fluently. Schools and teachers have an important role in this issue through school activities that support the development of the Arabic language. all directions and methods implemented by teachers to students will certainly influence the success in understanding Arabic.

Keywords: *Arabic language, family, school.*

مقدمة

إن اللغة العربية من أهم اللغات التي يلزم على المسلمين تعلمها وتدريسها. وكما يقول عمر بن الخطاب، تعلموا اللغة العربية فإنها جزء من دينكم. فلا شك أن هذه اللغة العربية ذات أهمية عالية وفائدة راقية. وتعلم اللغة العربية منذ سن الأولاد من لوازم هؤلاء الآباء والأمهات، ليتمكن مقدار معلوماتهم في اللغة العربية ويسهل عليهم فهم القرآن الكريم والسنة النبوية حتى يتأثر في أذهانهم ما يحبون ويرغبون فيها.

ولآباء والأمهات واجبات على أولادهم السعي والبناء لهذا القصد الرائد والأمل الفائق. وإذا حسن الأولاد في استيلاء اللغة العربية ورغبتهم فيها لعلمنا أن الوالدين قد سعوا بأقصى جهدهم لجعل البيئة العربية الحسنة في معاملاتهم المنزلية ومعاشرتهم القريبة بين الوالدين والأولاد. وبدون حض الوالدين وتشجيعهم نحو الأولاد اللغة العربية لصعب الاطلاع بهذه اللغة الفصيحة. والمدرسة التي يتعلم الأبناء فيها والمدرسون المخلصون في تعليم الأبناء لهما سهام في نجاح الأولاد في تنمية اللغة العربية وتقديمها بمثل هذه الأعمار المدرسية. فأية طريقة يسلك عليها المدرسون واهتمام المدرسة بالطاقة البشرية الباقية في نفوس الطلبة تثمر نجاحهم لا محالة.

والآلة الاتصالية للناس في المعاملة الاجتماعية يوميا، بين الأفراد وبينهم، وبين المجتمع وبينه هي اللغة. واللغة محروضة لتنمية الطاقة العقلية والنفسية في نفوس الإنسان. واللغة العربية هي إحدى اللغات في العالم، كما أدركنا أن اللغة العربية ليست كلغة الثقافة ولغة التألف بين الأمة الإسلامية في العالم غير أنها لغة القرآن الكريم (كتاب الله وكتاب جميع المسلمين جميعا)، له أساليب رائعة ذو بلاغة فصيحة، لا يعارضه إنس ولا جن. واللغات الأخرى، ولاسيما اللغة الإندونيسية، لا تتساوى بلغة القرآن ولا يماثله معنى ولا مراد من ناحية التدوين والتأثر المحتمل بالقرآن، فلأنه منزل باللغة العربية، ولذا كانت القواعد المحتاجة في فهم القرآن تحت قواعد اللغة العربية.¹

ولا شك في أن السر في أسباب خلود اللغة العربية وبقائها إنما يكمن في القرآن الكريم، الذي حفظها بحفظه من قبل الرحمن كما ذكرت في سورة الحجر الآية التاسعة ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ))، ومنحها مرونة كبيرة ومقدرة عظيمة على التعبير على مختلف المعاني الطائفة في حياة الناس. الأمر الذي أدى إلى أن تتسع العربية لكمية

¹ Arsad, Azhar. 2003. *Bahasa Arab dan Beberapa Metode Pengajarannya*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar, hal. 7-9

هائلة من الاصطلاحات والاستعمالات الجديدة بسرعة فائقة، وجل هذه الألفاظ بدلالات مختلفة في فكر أو علم، وهذا خير دليل على أنها قادرة على مواجهة أعسر الظروف وأعقدها والتفوق عليها.^٢

المهارات اللغوية الأربعة نخلصها ما يلي: أولاً، مهارة القراءة: ثمّ تطور هذا المفهوم نتيجة للبحوث التربوية التي أجراها كثير من علماء التربية التي أثبتت أنّ القراءة ليست عملية ميكانيكية تقوم على مجرد التعرف على الحروف والكلمات والنطق بها. بل أنّها عملية معقدة تماثل جميع العمليات التي يقوم بها الانسان في التعلم فهي تستلزم الفهم والربط والاستنتاج. ونتيجة لذلك ازداد الاهتمام بالفهم في القراءة كعنصر ثان من عناصر العملية.^٣ وثانياً، مهارة الكلام: ومادة اللغة العربية كثيراً، في نظر أحمد سوفيادي، تتعلق حول النحو والصرف وأما المحادثة فهي من المادة التي تتعلق بمهارة اللسان عن اللغة العربية. ومادة النحو والصرف كلاهما يتعلقان بقراءة الكلمات العربية. والعلاقة بينهما فإن درس المحادثة الصحيحة هي بالنحو والصرف الصحيحة معاً؛^٤ وثالثاً، مهارة الاستماع: قسم التربويون مهارات الاستماع إلى أربعة أقسام رئيسة هي: أولاً، مهارات الفهم ودقته، وتتكون من العناصر الآتية: الاستعداد للاستماع بفهم، القدرة على حصر الذهن، وتركيزه فيما يستمع إليه، إدراك الفكرة العامة التي يدور حولها الحديث، إدراك الأفكار الأساس للحديث، استخدام إشارات السياق الصوتية للفهم، إدراك الأفكار الجزئية المكونة لكل فكرة رئيسة، القدرة على متابعة تعليمات شفوية، وفهم المقصود منها. ثانياً، مهارات الاستيعاب، وتتكون من العناصر التالية: القدرة على تلخيص المسموع، التمييز بين الحقيقة، والخيال مما يقال، القدرة على إدراك العلاقات بين الأفكار المعروضة، القدرة على تصنيف الأفكار التي تعرض لها المتحدث. ثالثاً، مهارات التذكر، وعناصرها كالتالي: القدرة على تعرف الجديد في المسموع، ربط الجديد المكتسب بالخبرات السابقة، إدراك العلاقة بين المسموع من الأفكار، والخبرات السابقة، القدرة على اختيار الأفكار الصحيحة؛ للاحتفاظ بها في الذاكرة. رابعاً، مهارة التدقيق والنقد، وتتصل بها العناصر الآتية: حسن الاستماع والتفاعل مع المتحدث، القدرة على مشاركة المتحدث عاطفياً، القدرة على تمييز مواطن القوة، والضعف في الحديث، الحكم على الحديث في ضوء الخبرات السابقة،

١. Jurnal Arabia vol. 3 No. 1 Januari-Juni 2011. *مزايا اللغة العربية وفوائد تعلمها* hal. 204. Kudus: Tarbiyah STAIN Kudus.

٢ الخطيب، محمد بن ابراهيم. ٢٠٠٣. *طرائق تعليم اللغة العربية*. مكتبة التوبة، الرياض. ص: ٥٨

٣. Jurnal Arabia vol. 3 No. 1 Januari-Juni 2011. *الطريقة المثلى في ترقية مهارة الكلام للمبتدئين بمعهد التربية دار الحسنى*. Kudus.

Tarbiyah STAIN Kudus, hal. 108

وقبوله أو رفضه، إدراك مدى أهمية الأفكار التي تضمنها الحديث، ومدى صلاحيتها للتطبيق، القدرة على التنبؤ بما سينتهي إليه الحديث.^٥ ورابعاً، مهارة الكتابة: ما تعليم الكتابة في اللغة الأجنبية- وهي هنا اللغة العربية- فيما يتصل بالجانب الفكري من الكتابة فنعتقد في ضرورة الاكتفاء فيه بالاتجاه الأول ويصبح مستوى المهارة الفكرية في الكتابة باللغة العربية محدوداً بالجانب الوظيفي من الكتابة فقط، اللهم إلا في تلك الحالات النادرة جداً و التي يهدف فيها الدارس الأجنبي من تعلمه الكتابة باللغة العربية أن يكتب أدباً عربياً.^٦

بهذه المهارات الأربعة يسعى الطلبة كيف يتعلم اللغة العربية، ويستولى هذه اللغة حتى يستعملها علمياً وعملياً. ولو يتركز الطلبة إحدى المهارات الموجودة لما تأتى بالمنافع الكثيرة لنفوسهم. مهما كان الأمر كذلك فإن الطلبة قد يرغبون في هذه اللغة العربية، ويرغبون عنها كثير منهم.

فنقول بالجملة أن المسائل التي نقدمها في بحثنا هذا هي (١) ماذا آراء المدرسين في تعليم اللغة العربية؟ (٢) كيف يواجه المدرسون المشكلات المتعلقة بتعليم اللغة العربية لدى المتعلمين المبتدئين؟ (٣) لماذا يحتاج المدرسون توعية اللغة العربية لدى المتعلمين المبتدئين؟

حول تعليم اللغة العربية

إن التعلم أنشطة بدنية أو جسمانية. لذلك كانت غايته المرجوة التي يريد حصوله يعني التغيرات في الناحية الجسمانية. وهناك رأي آخر بأن التعلم أنشطة روحانية أو نفسية. والغرض المقصود في هذا وجود تحويل الشئون النفسية. وعند المتقدمين إن التعلم هو جمع المعلومات وتزويدها لأغراض ما. وعلماء التربية المعاصرين يرون أن التعلم شأن تطوير نفوس الإنسان وتغييرهم الموصول إلى تقدمهم بطرائق جديدة وتجارب مؤثرة وتمارين جيدة.^٧

^٥ <http://www.drmosad.com/index85.htm>, diakses 23/04/2015

^٦ إبراهيم، زكريا. بدون السنة. طرق تدريس اللغة العربية. دارالمعرفة الجامعية. ص. ١٥٧

^٧ Asril, Zainal. 2013. *Micro Teaching*. Jakarta: Rajawali. hal. 1.

وقصارى القول بأن التعليم يحتوى على الأمارات التالية يمكنها الإطلاع والنظر بالإيجاز: أ. التعليم فعلية التفكير التي تحض على أنشطة البحث والطلب والفحص عن المعلومات بوسيلة المعاملة بين الفرد والمجتمع؛ ب. فعلية التفكير تعنى استفادة الطاقة العقلية بأقصى المنافذ؛ ج. يكون التعليم طول الحياة، ويستمر بدون وقوف بل يستقيم بدون حائل.^٨

وبعبارة أخرى أن التعليم تمزيج مشتمل على العناصر الإنسانية والمادية وأمكنة مستعدة والأدوات المهيأة والمناهج المؤثرة بحيث كل عنصر ممكن للحصول إلى أغراض التعليم.^٩ وهنا فرق برأى قبله، وعند أشهر، أن التعليم كل شيء يوصل المدارك والمعالم في المعاملة بين الطلبة وبين المدرس.^{١٠}

إن علماء اللغة والاجتماع وعلم النفس قد أجمعوا على أن اللغة ركيزة مهمة من ركائز الحياة الاجتماعية وضرورة من أهم ضرورتها، لأنها أساس لوجود التواصل في حياة الأفراد والأمم، مثلما أنها أساس لتوطيد التعايش فيها، فهي وسيلة الإنسان للتعبير عن حاجاته ورغباته وأحاسيسه ومواقفه، وطريقه لتصريف شؤون عيشه وإرضاء غريزة الاجتماع لديه.^{١١}

واللغة أداة الإنسان في التخاطب مع الآخرين والتفاهم وتبادل الأفكار والآراء والمشاعر معهم، ووسيلة لفهم وتحسس أذواقهم، وهي أيضاً سبيله إلى معرفة مذاهبهم ووسائل التأثير فيهم، وتكوين العلاقات الاجتماعية، وبناء الروابط، وتحقيق سبل التعاون والتضامن معهم، كما أن اللغة تيسر سبل العيش بين البشر، وهي عامل لتحقيق منافع الإنسان ورغباته وتسهيل تنشئة أفراد.^{١٢}

واللغة وسيلة الإنسان لتنمية أفكاره وتسجيل تجاربه، وتحقيق إبداعاته ومشاركة الآخرين فيها. فمن خلال اللغة يمتزج الإنسان بالآخرين ويقوي علاقاته مع أعضاء أسرته

^٨Hamruni. 2012. *Strategi Pembelajaran*. Yogyakarta: Insan Madani. hal. 45.

^٩Hamalik, Oemar. 2013. *Proses Belajar Mengajar*. Jakarta: Bumi Aksara. hal. 57.

^{١٠}Asyhar, Rayandra. 2012. *Kreatif Mengembangkan Media Pembelajaran*. Jakarta: Referensi. hal. 16.

^{١١}معتوق، أحمد. ١٩٩٦. *الخصيلة اللغوية أهميتها مصادرها، وسائل تنميتها*. الكويت: سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب.

^{١٢}حجازي، محمود. ١٩٧٨. *أسس علم اللغة*. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

وأفراد مجتمعه، وعن طريق هذا التفاعل والاختلاط يكتسب من الآخرين خبراتهم، وينمي قدراته ومهاراته لتطويع حياته، ورفع درجة وعيه وإدراكه وإنتاجه الفكري والحضاري.^{١٣}

ولا تقتصر وظيفة اللغة على إمداد الفرد بالأفكار والمعلومات ونقل الأحاسيس، بل إنها تعمل على إثارة انفعالات ومواقف جديدة لديه، وتدفعه إلى الحركة والتفكير، وتوحي له بما يعمل على تفتيح ذهنه وتوسيع آفاق خياله وتنمية إبداعاته، وهذا ما دفع بعض الباحثين إلى ربط اللغة بالفكر الإنساني، إذ إن إمكانية التفكير عند الإنسان أولاً وأخيراً تستند إلى اللغة التي تُستخدم في إبراز عناصر الفكر.^{١٤}

إن أدوات اللغة ورموزها تعين الإنسان المفكر على تحديد تصورات عقله وخياله وكثير مما تضطرب به أحاسيسه، كما تعينه على تصوير ما ينتجه هذا العقل وذاك الخيال، وعلى التعبير عما تفيض به أحاسيسه من انفعالات وما تتمخض عنه قريحته من خواطر وأفكار وما يكتسبه من خلال تفاعله مع الحياة من تجارب وما يتلقاه من معارف.^{١٥}

لقد ربط علماء التربية والنفوس بين النمو العقلي للإنسان ونموه اللغوي، فقد أشار بعضهم إلى أنه كلما تطورت واتسعت لغة الإنسان ارتقت قدراته العقلية، ومنها ذكاؤه، وتطور مستوى التفكير لديه. لقد ذهب بياجيه إلى أن الأفكار والمفاهيم تُكتسب من المجتمع، ولكن الوسيلة الأساسية لاكتساب هذه المفاهيم والأفكار ونموها هي اللغة.^{١٦}

فاللغة، في رأي بياجيت، تساعد الطفل على تصنيف إدراكاته وعلى تثبيتها في ذهنه، وعلى التفكير المستمر في العلاقات الدقيقة بينها، كما تدفعه إلى الابتكار؛ لأن الإنسان حين يعبر عن أفكاره ومعارفه يستخدم اللغة بطريقته الخاصة ويركب جملة ضمن عمليات ابتكارية ذهنية متميزة.^{١٧}

وطبقاً لذلك، فإنه من الصعب أن ينمو الذكاء دون نمو اللغة، لذلك اعتبرت المهارات اللغوية مقياساً مهماً لمعرفة نسبة ذكاء الفرد. وقد تضمنت اختبارات الذكاء التي طورها ستانفورد بينيه جزءاً كبيراً من هذه الاختبارات حيث حوت فقرات لغوية، ولعل

^{١٣} ترحيني، فايز. ١٩٨٨. العربية والمعجمات. مجلة الباحث السنة العاشرة، العدد الثاني.

^{١٤} المرجع السابق.

^{١٥} حماد، أحمد. ١٩٨٥. دراسة العلاقة بين الفكر واللغة. القاهرة: دار المعرفة الجديدة.

^{١٦} Piaget, Jean. 2001. *The Language and Thought of the Child*. London: Routledge. pp. 38-47.

^{١٧} Piaget, Jean. *Ibid*.

أحد أسباب ذلك مرده إلى أن علماء الذكاء يعتقدون بوجود علاقة طردية بين ذخيرة الفرد اللغوية، ومهاراته ومعامل ذكائه.^{١٨}

إن اللغة هي مستودع تراث الشعوب وسجل حضاراتها ومخزن عواطفها وأحلامها وطموحاتها، وهي رمز كيانها الروحي وعنوان وحدتها وتقدمها لذلك فإن معرفة اللغة تفتح للإنسان آفاقاً بعيدة واسعة يتمكن من خلالها الإطّلال على حياة أمتة الماضية وتجارها ومعارفها ومعتقداتها وأفكارها وعاداتها وتقاليدها، ويتمكن من فحص تراث الأمة الفكري والحضاري والاجتماعي، ما يجعله أكثر وعياً وأوسع معرفة وأكثر قدرة على نقل هذا التراث إلى الأجيال الجديدة لتحافظ على أصالتها، ولتتمكن من إطلاق طاقات الإبداع لديها.^{١٩}

التعليم من الأمور المتقدمة والنامية ويخطو ويتحرك حسب الموقع والزمان، ويختص هذا الأمر في ميدان التربية. وأصبح التعليم نوعاً هاما من مفاتيح النجاح للتربية، وهو نطاق مهم في السعي إلى تحويل الشئون الجاهلة إلى العلم والعرفة، ومن عدم الفهم إلى الفهم النافع، ومن عدم العمل إلى السهولة في القيام بالأعمال مع الوعي الكلي بناء على العلم.

وبمثل هذه الأواخر قد يميل المرء الرجوع إلى الفكرة أن يكون التعليم بأحسن ما يرجى بمراعاة البيئة الطبيعية. سيفيد التعليم إذا كان الأولاد عاملين بما تعلموا ولا يكتفون بالمعرفة فحسب. فالتعليم المشار إلى استيلاء المواد يحصل ويثمر الطاقة البشرية لدى الأولاد الذكر في وقت معين محدود، بل إنه فاشل في تزويدهم طرائق الخروج من المسائل في الحياة مدة طويلة.

تصميم تعليم اللغة العربية كأحد تعليمات اللغة الأجنبية في المدرسة يمكن ترقيته بطريقة الترقية اللغوية التي تتركز في المهارات الأربعة، يعنى مهارة القراءة ومهارة الكتابة ومهارة الاستماع ومهارة الكلام. وتعليم هذه المهارات الأربعة من حيث التعاليم المثالية الإيجابية والمترابطة وغير الواقفة. وليس هذا السعي من النواحي التعليمية المحتوية على الاستراتيجية والطرائق وغيرها.

^{١٨} عويدات، عبدالله. ١٩٧٧. المفردات الشائعة عند الأطفال الأردنيين في الريف والبيادية. رسالة ماجستير صادرة عن كلية التربية، الجامعة الأردنية.

^{١٩} صليبيا، جميل. ١٩٧٤. تعريب التعليم بين الفاعلية والمعارضين له، مجلة العربي العدد ٨٤.

وأما تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها فهو شيء مما لا بد منه، لأن أهمية اللغة العربية للمجتمع العالمي في العصر الحاضر لكبيرة من المسلمين وغيرهم. هذا بإثبات الدليل ظهور المؤسسات لتعليم اللغة العربية في أنحاء العالم منها مؤسسة المذيع المصري، والجمال من مؤسسة المذيع المصري، والجامعة الأمريكية بمصر، وهيئة الدراسة الإسلامية في إسبانيا، وهيئة شمالان في لبنان، ومركز خرطوم في السودان، والجامعة الإسلامية العربية الإندونيسية في جاكرتا، وهيئات تعليم اللغة العربية للمؤسسة الخيرية من إمارات العربية المتحدة المنتشرة في إندونيسيا، وكلها في سورابايا، ومكاسر، ومالنج، وبندونج، وسولو، والمعاهد الإسلامية في أنحاء هذا البلد.^{٢٠}

لا شك أن الدارس العربي مهما كانت ظروفه فهو يتدرب على اللغة الفصحى شعوريا ولا شعوريا، فهو يتدرب لا شعوريا عن طريق دراسته لجميع المواد المدرسية باللغة العربية، كما أنه يسمع إلى البرامج الإذاعية والملتفة والخطب والمحاضرات، ويقرأ أنواعا شتى من المواد المكتوبة باللغة العربية، ثم إن العربي يتدرب شعوريا في ساعات كثيرة على اللغة العربية واستعمالها في دروس النحو والمطالعة والعبير.^{٢١}

فمن المحتمل أن يدرك كل طالب اللغة العربية وينشأ بها كحاجة يومية للمعاملة بينه وبين الآخرين، ويعلم بها كل ما يتلقاه من الكتب المدونة باللغة العربية.

المدرسون واللغة العربية

المدرس أو المعلم هو الذي يعلم في المدرسة أو المعهد العلمي والأدبي ومن خلاله يتم بناء شخصيات أبناء الوطن. يتم إعداد هؤلاء المدرسين في كليات التربية المتخصصة في كافة التخصصات العلمية والأدبية، ومدة الدراسة فيها أربعة سنوات يحصل بعدها الخريج على درجة البكالوريوس في التخصصات العلمية أو اللسانيات في التخصصات الأدبية. ويصبح الخريج مؤهلا للتدريس في تخصصه بكفاءة دون غيره وينضم هؤلاء المدرسين إلى نقابة ترعى شئونهم الوظيفية والاجتماعية هي نقابة المهن التعليمية، أو نقابة المعلمين.^{٢٢}

^{٢٠} Syuhadak. 2006. *Pembelajaran Bahasa Arab bagi Muslim Indonesia*. Malang: UIN Malang, hal. 19

^{٢١} صبيحي، محمود إسماعيل. ١٩٩٠. *قواعد اللغة العربية الميسرة: سلسلة في تعليم النحو العربي لغير العرب*. الرياض: جامعة الملك سعود. ص. ح

^{٢٢} <http://www.ar.wikipedia.org/wiki/مدرس>، diakses tanggal 23/04/2015.

إن اللغة العربية من أهم المواد الجامعية، بحيث هذه جامعة قدس الإسلامية الحكومية تركز المدرسين لهذه المادة بأنشطة أكاديمية، ولكن الأسف أن الاختراع والتفعيل أخذته الرجال السادات لهذه الجامعة قد لا يفيد بعض المدرسين، كأن لم يمنحوا الفرصة لبعض المدرسين الاشتراك في الاجتماعات العلمية الجامعية، وعدم إشغالهم النشاطات العملية اللغوية.

كان مدرس اللغة العربية عاملاً بتأثير اللغة العربية لدي فكرة الطلبة ومهاراتهم اللغوية ويلعب دوراً هاماً في تقدم أنشطة اللغوية واستطاعتهم ومحببتهم نحو هذه اللغة. فلا شك، أصبح المدرس مثالياً في الشؤون اللغوية وقُدوة حسنة للطلبة في كل شيء.

وعند المدرس، الذي لا يريد ذكر اسمه، أن تعليم اللغة العربية في الجامعة من اللوازم والواجبات. فلولا تعليم هذه اللغة لما صلحت هذه الجامعة الإسلامية، بل تعليم اللغة العربية عنوان خاص ودليل رائع لتأييد العلوم المتعلقة بتعاليم الإسلام. فجدير بهؤلاء المشتغلين في هذه الجامعة أن يتلقوا هذه اللغة مع الرغبة فيها وحسن السلوك لها وتحريض النفس على استيلائها. وبدونها علامة السؤال الكبيرة للرجال العظماء.

ونظراً من هذه الجهة أن تعلم اللغة العربية نوع من حوائج المسلمين وطلبها وتعمقها لازم على كل طالب الجامعة لا محالة. فأى عمل اشتغل الموظف والمدرس وكل عامل في هذه الجامعة له حق في تعلم اللغة العربية. ونخص بهذا الكلام هؤلاء الطلبة.

يرى فؤاد مناجات، مدرس اللغة العربية بجامعة قدس الإسلامية الحكومية، بأن اللغة العربية مادة نجها ونسعى أن يحبها هؤلاء الطلبة بهذه الجامعة. فلا مفر لهم في تبعيد اللغة العربية عن أنفسهم، مع أنها مادة واجبة يلزم على الطلبة تعلمها وأخذها في الفصل الدراسي الجامعي.^{٢٣}

والمدرس الجامعي، عبد المطالب، يقول بأن اللغة العربية هي لغة مما لا بد منه في حياة الإنسان، ولا سيما لمن اعترف بأنه مسلم. وبدون هذه اللغة أصبح المسلم شاقاً صعباً في فهم ما يعامله مع الله تعالى في العبادة.^{٢٤}

ويرى حمداني، أن اللغة العربية علم وفن: علم بأن كل إنسان يسعى للحصول على هذا العلم بأنه شيء يأتي بالمنافع الأوفر لحياة الإنسان، حتى يتكلم بهذه اللغة العربية

^{٢٣} الحوار مع فؤاد مناجات، مدرس اللغة العربية، التاريخ ٢٠١٥|٤|١٥.

^{٢٤} الحوار مع عبد المطالب، مدرس اللغة العربية، التاريخ ٢٠١٥|٤|١٥.

وفهم المقروء ويأخذ من المقالات العربية والتراث الإسلامي؛ يعتبر اللغة العربية فن للإنسان بأنها تستعمل للاتصال بين الفرد والآخر.^{٢٥}

وعند الأستاذ عمر مهيمن، أن ما يجب تعلمه فهو واجب. فلا ريب في أن الطلبة لديهم واجبات اللغوية ليترقوا لغتهم العربية، ويسعون بهذه اللغة معرفة كل شيء من أمور دينهم ودنياهم.^{٢٦}

ومن آراء مدرسي اللغة العربية يرى الباحث أن لهم حماسة لتعليم اللغة العربية ولهم طاقة نفسانية في تعليمها، وأنهم بحبب اللغة العربية ويسعون في تعليمها دون شعور التكليف وعدم المشقة في تأدية التعليم.

المدرسون والمشكلات المتعلقة بتعليم اللغة العربية

يتفرق بين كل المدرس في التجربة والمعلومات والقدرة وقدرة تقديم الدروس وهيئة التعليم وفهم الحياة ومعلوماته. يعقب هذا الفرق وجود التفريق في انتخاب الطرائق التعليمية التي يستعملها المدرس في تدريس أية مادة من المواد الدراسية. فيرى الإسلام أن المدرس مسئول على تقدم الطلبة بالسعي إلى تقوية طاقة الطلبة الكائنة وتنميتها، إما أن تكون هذه الطاقة مشاعرة (afektif) أم معلومات (kognitif) أم فعلية (psikomotorik). ويعنى المدرس إنسان ذو مسؤولية على نصر الطلبة ومساعدتهم على أن يترقى جسما وروحا وعقلا وخلقا حتى يصل إلى درجة الرجولة والقدرة على القيام بأنفسهم ووظائفهم كعباد الله. وبجانب ذلك، يستطيع الطلبة كالفرد المجتمعي والخلق الفردي البسيط.^{٢٧}

وبالنسبة إلى المشكلات حول تعليم اللغة العربية يقول فؤاد مناجات، إن اللغة العربية لغة سهلة. فالمشقة قد تصادف هؤلاء الطلبة في أول تعلمهم هذه اللغة. والمشكلات التعليمية منها عدم تطابق قدرة الطلبة بما قدم المدرس في الفصل وبما صعب عليهم التعبير. وقد لا يتكلم الطلبة حصة واحدة في الفصل، مع أنهم خائفون في الخطأ.^{٢٨}

^{٢٥} الحوار مع حمداني، مدرس اللغة العربية، التاريخ ٢٠١٥|٤|١٥.

^{٢٦} الحوار مع حمداني، مدرس اللغة العربية، التاريخ ٢٠١٥|٤|١٥.

^{٢٧} Nurdin, Muhammad. 2008. *Kiat Menjadi Guru Profesional*. Yogyakarta: Ar-Ruzz Media, hal. 128

^{٢٨} الحوار مع فؤاد مناجات، مدرس اللغة العربية، التاريخ ٢٠١٥|٤|١٥.

وفي نظر الأستاذ عمر مهيمن بأن الطلبة اليوم قد أكثروا في الأعمال الأخرى سوى التعلم، وكان غرضهم مواجهة المستقبل لإعداد أنفسهم بالكسب.^{٢٩} ويصبح فهم الطلبة هذا إهمالا وحيطانا لسبل نجاح تعلم اللغة العربية ومعرقلة للوصول إلى أحسن ما كانوا في استيلاء هذه اللغة.

يواجه المدرسون المشكلات في تعليم اللغة العربية، منها قدرة الطلبة على استيلاء اللغة العربية، ونقصان حماسة الطلبة على تعلم اللغة العربية، وجعل البيئة اللغوية في الجامعة.

ومن لوازم المدرسين القيام بتعليم المادة المقررة لديهم والسعي في تحليل كل المشكلات حول تعليم اللغة العربية. وبالرغم من هذا الأمر أن بعض المدرسين يواجهون مشكلتهم في أن يكونوا مدرسين مثاليين حتى تصبحوا قدوة حسنة لهؤلاء الطلبة في الكلام والكتابة والاستماع والقراءة. وعند ذلك فلقد ذكروا عند محادثة كل أمر ويسعون تطابق ما تكلموا بما تكلم مدرسوهم.

قدرة الطلبة على استيلاء اللغة العربية

إن الجامعة مكان للدراسة والتعلم. فلا يذهب الطلبة إلى الجامعة إلا لأجل طلب العلم. فلا نعرف أحدا من كان نيته لطلب شيء آخر أو هناك نوع من الحث في نفوس الطلبة لحضورهم الجامعة. فنأخذ الأكثرية من الطلبة بأن حضورهم في الفصول واشتغالهم بالمواد الدراسية ودخولهم المكتبة لكتابة الواجب من المدرسين قد تصبح دليلا واضحا وبرهانا قويا لقصد الطلبة في طلب العلم.

فالأوقات الجامعية مهمة جدا لدي الطلبة. لهم أنشطة لغوية تعقدها الجامعة في الحصة المقررة، ولهم فرصة لتعمق هذه اللغة العربية بوسيلة البرامج الأسبوعي والشهري. مهما لم نر الطلبة منذ وصولهم الطلبة الجامعة وعودتهم منها أنهم يسعون في إجراء هذه اللغة العربية.

يتدرب الطلبة اللغة العربية وقت التعلم بالجامعة. ولم يتدرب أحيانهم المنزلية، مع أنهم ساكنون في بيوتهم والمجتمع والأسرة وزملاءهم يعيشون وينطقون باللغة الجاوية كثيرا واللغة الإندونيسيا قليلا، ولم يتحدث الطلبة ومع غيرهم ساعات العطلة.

^{٢٩} الحوار مع حمداني، مدرس اللغة العربية، التاريخ ١٥|٤|٢٠١٥.

نقصان حماسة الطلبة على تعلم اللغة العربية

إن خلفية الطلبة المدرسية تتعلق برغبتهم في اللغة العربية. فكل طالب تخرج من المدارس العالية العامة قد يشعرون المشقة والصعوبة في تعلم اللغة العربية؛ كتابة كان هذه المهارة أم قراءة أم كلاماً أم استماعاً.

مهما كان كذلك هناك بعض الطلبة الراغبين في اللغة العربية يتقربون مدرسهم ويتلقون منهم دون اسحياء وثقله. بل بالعكس أنهم يعملون ما قالوا هؤلاء المدرسين من التوجيهات والإرشادات حول تعلم اللغة العربية.

ويمكن أن يذكر الباحث هنا أسباب نقصان حماسة الطلبة على تعلم اللغة العربية يعنى كثرة رغبتهم في الأمور الدنيوية بحيث يشتغل كثيرا في الأعمال المنزلية والهيئات النظامية والنشاطات الحركية.

ولم يقصد الطلبة في تلك الأعمال المذكورة لزيادتهم بالتجارب الانفعالات النافعة الصالحة، بل كانت فكرتهم المادية أقوى وأسى أغراضهم. بحيث يقول الأستاذ عمر مهيم إن حماسة الطلبة ضعيفة جدا.

جعل البيئة اللغوية في الجامعة

الجامعة التي يعيش فيها الطلبة يوميا أصبحت منزلا جديدا لهم؛ ينشطون في البرامج الجامعية والأعمال الوظيفية والواجبات الأخرى خارج طبيعتهم. ويرى الباحث أن الحياة الجامعية مهمة جدا في نشأة البيئة اللغوية، بحيث يلتقى الطلبة مع زملائهم ويتكلمون ويتحدثون بلغة ما. ومن المستحسن، هذه اللغة التي بها يتحاورون ويتناقشون طول حياتهم الجامعية هي اللغة العربية.

ومن الممكن أن يكون المسكن الجامعي أوقات وساعات يتعلم الطلبة ويتدربون اللغة العربية في كل شئوئهم وأمكتهم، ويتجربون هذه اللغة مهارة بعد مهارة.

وبدون البيئة اللغوية فعلامة السؤال الكبيرة، كيف تترقى لغة الطلبة وكيف تنمي هويتهم اللغوية وكيف ينشأ حضهم على أنفسهم هذه اللغة العربية. هيئات هيئات أن تترقى لغتهم بعدم الجهد والطاقة المعية ومن المستحيل أن يقوم كل فرد من أفراد الطلبة.

وعند الأستاذ حمداني أن البيئة سبيل لنجاح الطلبة في خطوط اللغة العربية التي يفكر فيها الطلبة ويعملون لتنفيذ هذه الخطوط ولتسهيل تعلم اللغة العربية.^٢

والسؤال الوحيد من الأستاذ حمداني، لماذا يتكاسل الطلبة لتدريب أنفسهم على هذه اللغة العربية؟ فلا يمكن أن يخرج الطلبة من هذه المشكلة سوى الجد والنشاط والطمع في هذا العلم.

فكم من طالب يتعلم اللغة العربية مع أنهم يشعرون بالفشل ولا يريدون أن ينهضوا ويكتفون بما حصلوا درجة سفلى من الامتياز والتفوق. ومع ذلك كان الطلبة غافلين عن فوائد هذه اللغة في المستقبل

نقد عام حول تعليم اللغة العربية في الجامعة

لا يكفى أن نشير كل شيء في بناء اللغة العربية من جهة واحدة، الطلبة أمام كل ناظر وباحث، بل بالعكس أن يكون الفحص بين الطلبة والمدرس معا، وبين البيئة الكائنة وطرائق التعليم المستعملة لدي هؤلاء المدرسين سويا، وبين المواد التعليمية ومقدار عقول الطلبة في مناقشة عادلة.

فلا يقول المدرس أشياء عن الطلبة فيما سعى من تعلم اللغة العربية مع عدم كيفية المدرس في تعليم هذه اللغة. ويلزم على من أراد معرفة أنواع الطلبة وأشكالهم في تلقى اللغة العربية بالنظر إلى الجهتين لتتم الخلاصة وتكمل النظرية. وأما الأدوات اللغوية فكمالمعمل اللغوي والتلفاز لمشاهدة البث المباشر العربي والكتب العربية ذات مواضع مثمرة معجبة لدي المتعلمين المبتدئين.

حاجة المدرسين توعية اللغة العربية لدى المتعلمين المبتدئين

لقد اطمأن المدرسون بالمواد التي أعطيت ومنحت، ولا يمكن أن يكون المدرسون قائلين فيما تناولوا من المواد الدراسية للتعليم مع الكراهية، بل سعى كل مدرس لأداء الواجبات التعليمية بدون أي كلام سلبي أو نقد قبيح إلى رجال مسئولية الجامعة. مهما يكون كذلك، هناك بعض المدرسين الذين يرضون بما أمرهم سكرتير الكلية بتعليم المواد بحيث لا يكون بيعدا عن خلفيتهم التربوية، حتى لا يشقوا تعليم تلك المواد.

^٢ الحوار مع حمداني، مدرس اللغة العربية، التاريخ ١٥/٤/٢٠١٥.

فتعليم اللغة العربية هو نوع من الاختيار التربوي الموجه لتشجيع الطلبة وإرشادهم وتنميتهم وتوجيهاتهم المهارات اللغوية العربية، إيجابية كانت هذه الشئون أم سلبية ولتحضيز الفهم الصحيح. والمراد من اللغة العربية الإيجابية يعنى قدرة الطلبة الاتصال بمقدار جيد صحيح تلقائيا باللسان (بالنطق)، وهو حوار متصل ومحادثه بين الواحد والآخر أم المدونة على القرطاس كالإنشاء العربي. وأما القدرة على التكلم السلبي هو قدرة الطلبة على فهم أقوال الغير وقدرتهم فهم المضمون من المقالات.

أصبحت قدرة الطلبة على استيلاء اللغة العربية والفهم الصحيح نحو اللغة ذات أهمية كبرى، لأنها تستطيع أن تساعد في فهم تعاليم دين الإسلام، يعنى القرآن والسنة النبوية الصحيحة والتراث الإسلامي المدونة باللغة العربية. لذلك كانت اللغة العربية لغة القرآن وأمست لغة عالمية للحوار وغير ذلك.

فلذلك، كانت اللغة العربية لغة القرآن وهي من إحدى اللغات العالمية المستعملة للاتصال. ومن هنا يدرك الباحث أن تعلم اللغة العربية تصلح لحوائج هؤلاء الناس، ومن المعلوم أنها لغة المسلمين عامة. إنها لغة، واللغة العربية لغى ممتازة وهي لغة مختارة لدي الأمة الإسلامية، وهذه اللغة لغة القرآن. مهما تكون اللغة العربية لغة القرآن ليس بمعنى أن القرآن منزل للعرب فقط، بل إنه للأمة الإنسانية جميعا في أنحاء العالم. لأن هذه ملائمة لجميع الأمم ومطابقة بمراتب قدرة الأمة في هذا العالم، ليفهم كل فرد من الأفراد الآية التالية في سورة إبراهيم الآية الرابعة ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) ويقصد الباحث توعية اللغة العربية من حاجة المدرسين إلقاءها إلى الطلبة، فهم المتعلمون المبتدئون. فلا شك بعبارة أخرى، بدون هذه التوعية أصبح الطلبة غير فاهمين وغير عالمين بقدرة أنفسهم في تعلم اللغة العربية. فحاجة المدرسين هي حاجة الطلبة أيضا؛ أولهما التعليم وثانيتها التعلم التلقائي.

خاتمة

فالخلاصة من هذا البحث اليسير بناء على ما كتبه الباحث يستطيع ذكر هذه الأشياء أولا كانت آراء المدرسين في تعليم اللغة العربية مختلفة ومتنوعة؛ أن تعليم اللغة العربية لازم بالوعي النفساني، وآخر أن تعليمها مهمة لدي الطلبة، وهناك رأي بأن تعليمها

يحتاج إلى طرائق مختارة. وثانياً، يواجه المدرسون المشكلات المتعلقة بتعليم اللغة العربية لدى المتعلمين المبتدئين بالسعي إلى أحسن تحليل تلك المشكلات حتى لا توقف استيلاء الطلبة تعلم هذه اللغة. وثالثاً، يحتاج المدرسون توعية اللغة العربية لدى المتعلمين المبتدئين لأن المدرسين قادرون على القيام بالواجب يعنى التعليم، وهذه التوعية لقصد إيجاد الغيرة للتعلم.

المراجع

▪ الكتب

- إبراهيم، زكريا. بدون السنة. طرق تدريس اللغة العربية. دار المعرفة الجامعية. ترحيني، فايز. ١٩٨٨. العربية والمعجمات. مجلة الباحث السنة العاشرة، العدد الثاني. حجازي، محمود. ١٩٧٨. أسس علم اللغة. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر. حماد، أحمد. ١٩٨٥. دراسة العلاقة بين الفكر واللغة. القاهرة: دار المعرفة الجديدة. الخطيب، محمد بن ابراهيم. ٢٠٠٣. طرائق تعليم اللغة العربية. مكتبة التوبة، الرياض. صليبا، جميل. ١٩٧٤. تعريب التعليم بين الفاعلية والمعارضين له، مجلة العربي العدد. صيني، محمود إسماعيل. ١٩٩٠. قواعد اللغة العربية الميسرة: سلسلة في تعليم النحو العربي لغير العرب. الرياض: جامعة الملك سعود.
- عويدات، عبدالله. ١٩٧٧. المفردات الشائعة عند الأطفال الأردنيين في الريف والبادية. رسالة ماجستير صادرة عن كلية التربية، الجامعة الأردنية.
- معتوق، أحمد. ١٩٩٦. الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها، وسائل تنميتها. الكويت: سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- Arsad, Azhar. 2003. *Bahasa Arab dan Beberapa Metode Pengajarannya*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar
- Asril, Zainal. 2013. *Micro Teaching*. Jakarta: Rajawali.
- Asyhar, Rayandra. 2012. *Kreatif Mengembangkan Media Pembelajaran*. Jakarta: Referensi.
- Hamalik, Oemar. 2013. *Proses Belajar Mengajar*. Jakarta: Bumi Aksara.
- Hamruni. 2012. *Strategi Pembelajaran*. Yogyakarta: Insan Madani.

Nurdin, Muhammad. 2008. *Kiat Menjadi Guru Profesional*. Yogyakarta: Ar-Ruzz Media.

Piaget, Jean. 2001. *The Language and Thought of the Child*. London: Routledge.
Syuhadak. 2006. *Pembelajaran Bahasa Arab bagi Muslim Indonesia*. Malang: UIN Malang.

. *مزايا اللغة العربية وفوائد تعلمها* .
Jurnal Arabia vol. 3 No. 1 Januari-Juni 2011.
Kudus: Tarbiyah STAIN Kudus.

الطريقة المثلى في ترقية مهارة الكلام
Jurnal Arabia vol. 3 No. 1 Januari-Juni 2011.
Kudus: Tarbiyah STAIN Kudus. *للمبتدئين بمعهد التربية دار الحسنى*
<http://www.drmosad.com/index85.htm>, diakses 23/04/2015
, diakses tanggal 23/04/2015. *مدرس* <http://www.ar.wikipedia.org/wiki/>

▪ الحوار

- الحوار مع فؤاد مناجات، مدرس اللغة العربية، التاريخ ١٥|٤|٢٠١٥.
- الحوار مع عبد المطالب، مدرس اللغة العربية، التاريخ ١٥|٤|٢٠١٥.
- الحوار مع حمداني، مدرس اللغة العربية، التاريخ ١٥|٤|٢٠١٥.
- الحوار مع عمر مهيمن، مدرس اللغة العربية، التاريخ ١٥|٤|٢٠١٥.